٢٩ ايار ١٩٤٥ ، ويقترف مجزرة البرلمان ، فهل يجوز ان يقف شاعر جامدا تجاه هذه المأساة ؟

كلا ولا بد لسلامة عبيد من تسجيلها بقصيدته الخالدة « من دمانا »

من دمانا ، ايها السفاح ، من دمع اليتامى والايامي
اترع الكأس مداما
وادرها بين اشلاء الضحايا واستغاثات الثكالى والسبايا .

وهو بالمرصاد لكل ثورة في بلاد العرب يحييها ويدعو الى تأييدها . ثورة لبنان ١٩٤٣ (لبنان مرحى) و (تحية لبنان) :

يرضي العروبة ما بذلت لهـــا
وتعود بعد الهجـــر تفتـــر

ثورة الشيخ صالح العلي في حفلة تكريمه ١٩٤٥ ويجدها مناسبة لمعاتبة دمشق على اهمالها للجبلين :

بنت قاسيون أجيبـــي صـــوتنا
فلقد عشنـا نلبـــي مـن دعـــانا
جبلانـا حصنـــك الراســـي ومـــا
ارهـــق الـرواد الا جبـــلانـا

وثورة المغرب العربي ١٩٥٥ ، وثورة مصر ثم صمودها ١٩٥٦ :

يا قائد الجيل الجديد وملهم الجيـل الجديد
ومروض (الاسد) الحقـود وحاطم القيد العنيد
انا هنـا فاحطم بنا دنيا اساطيـر الحدود
وارفع على اشلائنا امجـاد (عقبة) و (الوليد)
فلمثلنا شرف النداء وعزة الحر الشهيد
ولنا الغد الطلق السعيد يدك احلاف (السعيد)

والوحدة التاريخية بين الاقليمين المصري والسوري ١٩٥٨ قبيل الاستفتاء (في غد تزحف الجموع) .

وهو الى جانب اهتمامه بالثورات على العدو الخارجي ، لا ينسى الاهتمام بحوادث بلاده الداخلية ، فيسجل اضطهاد الشيشكلي وتصميم الشعب على التخلص منه ١٩٥٣ (والخريف) و (لا لن اكون) و (نجوى).

هذا ، الى الوان والوان من الرثاء ، والوجدانيات ، وسواها مما يحفل به هذا الديوان الصغير الحجم الكبير المحتوى، الذي يستحق دراسات اوسع واكثر تفصيلا .

اما الشكل فهو الاسلوب العربي المشرق ، الجامع بين قوة القديم وجزالته موسيقاه ، وطلاوة الجديد وتعدد اوزانه وانغامه .

واذا ارنا ان نعرف سيرة الشاعر كاملة فما علينا الا قراءة قصيدته (ذكريات) التي يرسم فيها معالم هذه السيرة الفنية بالتجـــارب القاسية . ونختتم كلمتنا باطلالة على المستقبل الحلو الذي يتراءى له بعد هذا الماضي المرير ، المستقبل الذي جعله ممكنا ميلاد الجمهـــورية العربية المتحدة :

وترعرعت ، صرخة الثأر في سـمـ ـعي ونار الحقود فـي اعصابي
وبلادي في قبضـة البغي اشلاء تـلوى فـي لجـة مـن عـذاب
تحت اقـدام غاصب او دخيـل او عميل مستحدث او صحاب
نخرات عروشـهم والفـــات بـدم من جراحنـا مستطاب

*

واذا رعشة الحيـــاة ندوى في انتفاضـات مـــارد غلاب
حطم الفمقم الرهيـب وشعت في محيـــاه بسمـة كالشهاب
تهزم الليـل ، ترسـم الدرب تبحـث بقايـا الاوثـان والانهاب
يا زعيمي ، يا ملـهم الجيـل روحـا حـرة يعربيـة الاطياب
دربك الدرب لا غـير ، وفينـا بعض عـزم من عزمـك الوثاب
واذا أنّت الحنـايا فعـــذري ان بـي من مرارة الاسى ما بي
سوف اسلو لاجل عينيك امسـي
واغني غدى لحون الشـــباب

فهل نفهم من هذا اننا على موعد مع سلامة عبيد في ديوان او دواوين اخرى تغني الغـد ولحون الشباب ؟

دمشق — سعيد ابو الحسن

أنا والبحر

يا كتـابا يفنى الزمـــان ويبقـى
ان في صمتك الرهيب لنطقـــا

هـات حـدث عن الوجود قديما
وارو عنه ما كـان حقا وصـدقـا

والملايين مـن جـوارك جـاءوا
ثم راحـو في لجـة المـوت غرقى

أين أحلامهـم وأيـن رؤاهـــم
ومناهـم والعيش صفـواً ورنقا

حلقت في الفضاء أسـراب طير
ثم غابت والافـق مـازال افقـا

*

في يـا بحـر لو علمـت بحـور
زاخـرات يدفقن بالحب دفقـا

قصر الشعر عن ادائها فاستحالت
زفرات في الصدر يحرقن حرقـا

اي شعر يحيط يـومـا بحـب
جمـع العالمين غربـا وشرقـا

لو تكون البحار طـرا مـدادا
لكلامي وزادها الجـو ودقـا

لانتهت كلها وشيكـا وظلـت
كلماتي تفيض نـورا وحقـا

*

ايها البحر كم تكابـد شوقـا
للاعالي وكـم تكابـد رقـا

انت مثلي يا بحر ترجو انعتاقـا
وترى خلف افقك الرحب افقـا

عمر ابو قوس